

البيئة العربية ودورها في تنمية مهارة الكلام (دراسة متعددة في معهد الأمانة الحديث كريان سيدووارجو و معهد دار الحكمة الحديث تاوانج ساري تولونج أجونج)

فوتري خالدة فائقة Putrifaiqoh91@gmail.com

التجريد

Language Environment Approach (Bi' ah Lughowiyah) is a language learning approach that aims to enhance the ability of learners in a foreign language through the utilization of the environment as a learning resource. Speaking skills (Maharah Kalam) are one type of productive skills of learners who require the ability to pronounce sounds correctly, it is a major part of the curriculum of foreign language learning. The Al-Amanah Islamic Boarding School and Darul Hikmah Islamic Boarding School is two of the cottages that there are several activities that aim to develop the ability to speak with students in Arabic, such as Mufrodat Kulla Yaum, Usbu' al-'Araby, Muhadharah, and all of activities about daily speaking skills until monthly. But unfortunately, most students of this cottage did not speak Arabic correctly because mixed by language of their region (Jawa). This research uses a qualitative approach, as well as the type of Multisite research. The results of this study are: 1) The role of Bi'ah Arobiyah in developing Maharah Kalam at the cottage, in terms of the psychological, the role is very helpful, but less. In terms of pedagogic, the role is ineffective. In terms of instructional, there is major role. 2) Supporting factors of Bi'ah Arobiyah that affect the ability of students to speaking Arabic, the position and the positive appreciation of all the inhabitants of the cottage to the Arabic language, Arabic learning materials, Language Activator Division of cottage, rules and punishment, the implementation of the teaching-learning processing a fun atmosphere, and strong motivation of most students. And the inhibiting factors are: the lack of a good education funding for the implementation of Bi' ah Arobiyah, at least media language learning, and most students of this cottage did not speak Arabic correctly because mixed by language of their region. And to solve the problems, intensive evaluation followed by corrections in learning is needed.

Keywords: Arabic Environment, Arabic Speaking Skill

المقدمة

البيئة هي كلّ ما حولنا. وأمّا مدخل البيئة اللغوية هو أحد المدخل التعليمي الذي يهدف لأن يرقّي كفاءة الدارس في اللغة الأجنبية باستفادة البيئة كمصدر التعلّم. يرى دولي أنّ كفاءة البيئة اللغوية تلعب دورًا مهمًّا للدارس لنيل النجاح في تعلّم اللغة الثانية. البيئة اللغوية هي الجزء الأهمّ في نجاح الطالب لتعلّم اللغة الأجنبية. إذن، قال هذا الرأي أنّ تعلّم اللغة يتعلّق تعلّق تعلّق شديدًا بالبيئة. ويرى ماسون أنّ الدارس يتعلّم بفعل نفسه (بالتطبيق)، وليس

١١٥ فوتري خالدة فائقة



بالكلمات التى قالها المدرّس. ففي تعلّم اللغة ، ينبغي للمدرّس أن يربّي الدارس للإتصال باللغة الأجنبية في الواقع/ الحقيقة. هذه الحالة تدلّ على أنّ البيئة كثير ما تؤثّر على عملية اكتساب اللغة. '

وأمّا الكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلّم القدرة على استخدام الأصوات بدقّة. تظهر أهمّية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمّية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءًا رئيسًا في منهج تعليم اللغة الأجنبية ، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهمّ أهداف تعلّم لغة أجنبية ، ذلك أنّه يمثّل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلّم اللغة.

عرفنا أنّ في بلادنا إندونسيا المعاهد التي اشتهرت باستخدام اللغة العربيّة كلغة واجبة في الأعمال اليوميّة (البيئة العربيّة) منها «المعهد الإسلامي دار السلام كونتور» أظهرت بعض المعلومات المذكورات على أهميّة تكوين البيئة العربيّة ووظيفتها في تطوير اللغة العربيّة. ومن المعاهد التي أقامها المتخرّجون في المعهد اللغوي «معهد دار السلام كونتور» هو معهد «الأمانة» العصري سيدوارجو و معهد «دار الحكمة» العصري تولونج أجونع الذان يستخدمان اللغة العربية والإنجليزية يوميّا. هناك كثير الأنشطات التي تهدف لترقية كفاءة الطلاب في اللغة العربية والإنجليزية، مثل: تشجيع اللغة، و إعطاء مفردات كل يوم، و محادثة كل أسبوع، و إصلاح اللغة، والمحاضرة، وكثير من الأنشطة أسبوعيا أم شهريا في تنمية مهارة الكلام.

أ. مفهوم البيئة اللغوية ودورها في اكتساب اللغة الأجنبية

البيئة اسم مصدر من بوأ— يبوء. والبيئة والباءة والمباءة: المنزل، وقيل منزل القوم حيث يتبوؤون من قبل واد، أو سند جبل. وفي الصحاح: المباءة: منزل القوم في كل موضع، ويقال: كل منزل ينزل القوم. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿ والذين أمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا ﴾ يقال: بوأته منزلا، وأثويته منزلا ثواء: أنزلته، وبوأته منزلا أي جعلته ذا منزل. وفي الحديث: «من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار. وتكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناها: لينزل منزله من النار. وتلك هي التعريفات من البيئة عند الاصطلاحات.

وتقدّم الباحثة أيضا بعض التعريف عن البيئة العربية, منها:

البيئة هي اجتماع المادة بالأشياء والتحملية والحالية والكائنة الحياة, منها الإنسان ومعاملته المؤثّرة إلى الإنسانية ومصلحته. ٢

١. البيئة التعليمية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي البيئة الاجتماعية والبيئة الحياتية والبيئة الاصطناعية. البيئة الاجتماعية هي مصدر التعليم المتعلق بتعامل الإنسان في حياته الاجتماعية كرابطة الاجتماعية والعادة والعرف والمعيشة والثقافة والتربية والسكانية ونظام الحكم والدينية ونظام القدر.^ والبيئة الحياتية هي البيئة المتعلقة بالأشياء الطبيعية كجغرفيا ومناخ وحرارة الجوّ وفصل ونبات والحيوانات ومورد الحياة

¹ Ahmad Fuad Effendy, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, (Malang: Misykat, 2005), hal 164

الإمام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصري الإفريقي المصري، لسان العرب الجز الأول، (لبنان:
 دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

[&]quot; نفس المرجع، ص ٥٠.

[؛] العنكبوت (٥٨: ٢٩)

[°] محمد فؤادعبد الباقي، سنن الحافظ عبد الله محمد بن يزيد القزويني "ابن ماجه"،(دارالفكر: دون السنة).ص ١٤.

آ الإمام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأُنصري الإفريقي المصري، لسان العرب الجز الأول، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

⁷ KKBI Offline Versi 1.1 freeware ©2010 by Ebta Setiawan

⁸ Nana Sudjana & Ahmad Rivai, *Media Pengajaran (Penggunaan dan Pembuatannya)*, Bandung: Penerbit Sinar Baru Algesindo, 2005. Hal. 212



(المياه والغابة والتراب و الأحجار ونحوها) والبيئة الاصطناعية هي البيئة التي يصنعها الإنسان للأغراض المعينة النافعة لحياة الناس. ``

أماالبيئة التي قصدتها الباحثة في بحثها هي كالبيئة التي عرّفها حليمي زهدي في كتابه حيث قال: إذن البيئة هنا جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية أو هي كل ما يسمعه المتعلم ومايشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدروسة, والتي يمكنها أن تؤثر في وجوده للحصول على النجاح في التعلم وتعليم اللغة العربية. "

أ- طبيعة عملية الكلام

الكلام مهارة انتاجية تتطلّب من المتعلّم القدرة على استخدام الأصوات بدقّة، والتمكّن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التى تساعده على التعبير عمّا يريد أن يقوله في مواقف الحديث، أي أنّ الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمّن دافعًا للتكلّم، ثمّ مضمونًا للحديث، ثمّ نظامًا لغويًا بوساطته يترجم الدّافع والمضمون في شكل كلام، وكلّ هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهى عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلّمة.

كما أنّ الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية، فهناك مصدر للأفكار، والاتجاه الذي تأخذه، والموقف الذي تقال فيه، والشخص الذي تقال له، معنى هذا أنّ الكلام هو عملية تبدأ صرتية وتنتهي باتمام عملية اتصال مع متحدّث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي، ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنّه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية، وهما ناحيتان تعطيان للرسالة أهميتها ومعناها، ولعلّه يمكننا في ضوء هذا فهم عملية الكلام التي سنعلمها.

ب. دور البيئة اللغوية من الجانب النفسي والتربوي والنظامي

١- الجانب النفسي

ذهب ذو الكفلي حميد أنّ دور البيئة اللغوية كمصدر مجيئ المثير يكون أكثر المهمّة في مساعدة عملية تعليم اللغة الثانية، لأنّ عملية اكتساب اللغة هي عملية الممارسة، فلذلك كلّما مارس الدارس لاستجابة المثير المجيئ إليه، زادت كفاءته في اكتساب اللغة. ١٢

اعتقد أحد علماء علم النفس الأمريكي سكينر Skinner أنّ اللغة طابعًا خاصًا، وهو يرى أنّ اللغة ليست ظاهرة عقلية بل سلوك إنساني، لا يختلف عن غيره من الجوانب الأخرى للسلوك الإنساني، وأنّها تكتسب عن طريق تكوين العادات السلوكية التى تتحكم فيها البيئة المحيطة بالإنسان. وإنّ اكتساب اللغة لا يختلف عن اكتساب المهارات الإنسانية الأخرى، التى تحتاج إلى التعلّم، والتدريب، وتعتمد على المؤثرات الحسية الخارجية؛ كالمثير الذي يتبعه استجابة تحتاج إلى تعزيز إن كانت إيجابية، واستبعاد إن كانت سلبية. "ا

۱۱۷ فوتري خالدة فائقة

نفس المرجع, ۲۱۳.

۱۰ نفس المرجع, ۲۱٤.

^{&#}x27;' حليمي زهدي, البيئة اللغوية تكوينها ودورها في اكتساب العربية,(مالانج: مطبعة الجامعة ٢٠٠٩ م) ص. ٥١ - ٥٠ ¹² Mahyudin Ritonga, *Lingkungan Bahasa dan Kemahiran Berbahasa*, diposkan tanggal 9 Desember 2011, diakses dari: Mahyudinritonga1.Blogspot.Com/.../Lingkungan-Bahasa-Dan-Kemahiran...

[&]quot; عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٩٩٩م)، ص. ٥١-٢٥.



٢- الجانب التربوي

من الجانب التربوي، عرضت الباحثة نظرية المراقب لكراشن (Krashen). يرى كراشن (Krashen): أثّرت البيئة الطبيعية على كفاءة المراقب أو تحليل البيئة الطبيعية على كفاءة المراقب أو تحليل الأخطاء. فاندماج بين عملية تعلّم اللغة الأجنبية في الفصل واستخدام البيئة اللغوية الفعالة خارج الفصل سيرقّى مهارة الاتصال للدارسين. '١

٣- الجانب النظامي

ومن الجانب النظامي، فلا بد لمدير المؤسسة التعليمية أن ينظم جميع سكان المدرسة أو المعهد (من المربيين والمدرّسين والطلاب) لاشتراك في بناء البيئة اللغوية الفعالة في كلّ أنحاء المدرسة أو المعهد، وأن يقيّم مسير البيئة اللغوية على الأقل كلّ شهرٍ. ذهب فؤاد أفندى (في مقالة دحية مسقان) إلى أنّه لابد للمؤسسة التعليمية من توفير البيئة اللغوية على الشروط التالية:

- أ) وجود النظرة الإيجابية تجاه اللغة العربية والدافعية القوية نحو إنجاح عملية تعليم اللغة العربية من المسؤولين.
- ب) وجود هيئة أو الأفراد المتمتعين بثقة الدارسين في مجال الاتصال اللغوي المتكامل شفويا كان أم كتابيا،
 وفي تنظيم النشاطات اللغوية.
 - ج) وجود الإمكانات الازمة مادية كانت أم معنوية لإدارة النشاطات اللغوية.
 - د) وجود النظام يسائد مسار النشاطات اللغوية.°١

ج. العوامل في تكوين البيئة العربية

- ١- العوامل المساعدة في تكوين البيئة العربية
- وجود مربيي اللغة العربية ومعلميها الذين يملكون الكفاءة اللغوية الجيدة، وهم يسكنون داخل المعهد
 مع الطلاب.
 - المنهج وطرائق تدريس اللغة العربية المتنوعة والمطورة بالابتكاري.
 - وسائل التعليم الكاملة.
 - المواد التعليمية العربية.
 - وجود مستشار اللغة وهيئة حركة اللغة.
 - وجود النظام المشدود، والتمسّك بالنظام، والعقاب.
 - ٢- العوامل العائقة في تكوين البيئة العربية
 - ناقص إرادة و شعور بعض الطلاب للتكلّم بالعربية في المعهد.
 - قِلَّة الفرص لتطبيق اللغة العربية خارج المعهد.
 - قِلّة المواد العربية المدروسة في المعهد أو المدرسة. ``

وهناك أيضًا الشروط والمبادئ لتوفير البيئة اللغوية العربية الفعالة، كما يلى:

 ١. الموقف والتقدير الإيجابي للغة العربية من جميع سكان المدرسة، منها: مدير المدرسة، والمدرّس، والدارسين، والعمّال.

¹⁴ Mahyudin Ritonga, op. cit,.

[&]quot; دحية مسقان، اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة (قراءة واقعية نموذجية)، ص. ٢٠-٢١. Thonthowi, Bi'ah Arabiyah dan Pemerolehan Bahasa (Jurnal LiNGUA Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang), diakses dari: www. jurnallingua.com, pada tanggal 26 Februari 2013.



- ٢. النظام والمبادئ الوضيحة عن شكل تنمية البيئة العربية الذي يريده المدرسة. وكان الطلاب يعرفوا هذا النظام
 من أوّل مجيئهم في المدرسة. وكان هناك التعزيز لمن يطيع والعقاب لمن يخالف.
- ٣. المؤهّلون الذين يقدرون على الإتصال باللغة العربية الفعالة. ووجود المعلّم الناطق باللغة العربية (Native)
 يفيد لتكوين البيئة العربية الفعالة.
 - ٤. تمويل التعليم الجيد والفعال في تكوين البيئة العربية.
- ه. التدرّج في تكوين البيئة العربية والملاحظة إلى كلّ الإمكانيات والظروف المناسبة. مثلاً إذا لقى المدرّس بالدارس،
 فيقول: أهلاً وسهلاً! ، صباح الخير! ، كيف حالك؟ ، ماذا تدرس اليوم؟ إلى اللقاء! ، مع السلامة! ، وغيرها.
 - ٦. المعية واشتراك جميع سكان المدرسة في تقييم البيئة العربية.
- المبدأ الأساسي واستمرار العمل. لأنّ الصعوبة في تكوين البيئة العربية هي الإستقامة في استخدام اللغة عند مجتمع اللغويين نفسه. فلذلك، نحتاج إلى وجود النظام الذي به يمكن كلّ الأفراد لأن يراقبوا وأن يمارسوا استخدام اللغة العربية الفعالة. ١٧

نتائج البحث

وبعد الملاحظة، عرفت الباحثة أنّ في هذا العصر (حول مارس-أبريل ٢٠١٥م) كان دور البيئة العربية في تنمية مهارة الكلام بمعهد الأمانة الحديث و معهد دار الحكمة الحديث يجريان كما يرام، توجد هناك المدرّسون المؤهّلون والوسائل المناسبة والمتوافرة لتنمية مهارة الكلام، وبعض الأنشطة اللغوية، وهذه لترقية دور البيئة العربية خاصةً في تنمية مهارة الكلام بمعهدين من بعض الجوانب، كالتالى:

كان دور البيئة العربية يساعد كثيرا من ناجية البيئة العربية الإصطناعية، لأن الطلبة ينالون المفردات والتدريبات والقواعد الكثيرة من المعلمين. من ناحية الجانب البيئة العربية الطبيعية كان الطلبة كافيا في ممارسة اللغة. إذن، كان دور البيئة النفسي العربية هنا جيدة لتنمية مهارة الكلام من ناحية استخدام اللغة العربية خارج الفصل الداسي، فكان المدرسون الجانب يمارسون أن يستخدمون اللغة العربية للتكلم. وهذا يثير الطلبة للتكلم التربوي بالعربية أيضا، وهذه من أمثللة القدوة الحسنة. الجانب موجود القانون من مدير المعهد لتنكية اللغة العربية بقيام بعض الأنشطة النظامي اللغوية والكتب المقرر التي تكتب بالعربية. و كثير من الأنشطة اللغوية تجري كما ترام.

١١٩ فرتري خالدة فائقة

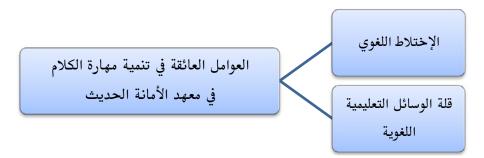
¹⁷ Muktafi el-Qudsy, *Penciptaan Lingkungan Berbahasa* (*Bî'ah Lughawiyyah*) dalam *Pembelajaran Bahasa Arab*, diposkan tanggal 22 April 2009, diakses dari: muktafi.blogspot.com/.../lingkungan-berbahasa-biah-lughawiyyah, pada tanggal 11 Juni 2012 pukul 10.00.

۱۸ الملاحظة في معهد التنوير للبنات، بين التاريخ ١٤ – ٢٤ مارس ٢٠١٥م.





(صورة العوامل المساعدة من البيئة العربية التي تؤثّر على مهارة الكلام)



(صورة العوامل العائقة من البيئة العربية التي تؤثّر على مهارة كلام)

الخاتمة

بعد قامت الباحثة بالبحث عن البيئة العربية ودورها في تنمية مهارة الكلام بمعهد الأمانة الحديث كريان سيدووارجو و معهد دار الحكمة الحديث تاوانج ساري تولونج أجونج قد وصلت الباحثة إلى الاستنتاج الأخير، والنتائج التي وصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة تتلخّص فيما يلى:

١- دور البيئة العربية في تنمية مهارة الكلام بمعهد الأمانة الحديث كريان سيدووارجو و معهد دار الحكمة الحديث تاوانج ساري تولونج أجونج، من الجانب النفسي كان دوره يساعد كثير، وكذلك كثير في تنمية مهارة كلام الطلبة. ثم من الجانب التربوي كان دوره فعال في تنمية مهارة كلام الطلبة. ومن الجانب النظامي كان دوره كبير في تنمية مهارة كلام الطلبة.

وأمًا دور البيئة العربية في تنمية مهارة الكلام بمعهد الأمانة الحديث كريان سيدووارجو و معهد دار الحكمة الحديث تاوانج ساري تولونج أجونج مهم جدًا، وهذه الحالة تظهر لبعض الأسباب: في تنمية الكفاءة اللغوية عند الطلبة، ولزيادة مداخلات لغوية الطلبة، وكان الطلبة يستطعون أن يقدمون الخطابة بطلاقة، وأن يلفّظوا



الكلمات العربية بصحيح وطلاقة، وأن يستخدموا المفردات في المحادثة اليومية، وأن يجبوا عن الأسئلة في الإختبار الشفوى باللغة العربية.

٢- ثمّ العوامل المساعدة والعائقة من البيئة العربية التى تؤثّر على مهارة كلام الطلبة في معهد الأمانة الحديث كريان سيدووارجو و معهد دار الحكمة الحديث تاوانج ساري تولونج أجونج. فالعوامل المساعدة هى الموقف والتقدير الإيجابي للغة العربية من جميع سكان المعهد، والمواد التعليمية العربية، وهيئة تحريك اللغة، والنظام والعقاب لاستخدام العربية ، وتنفيذ عملية التعليم والتعلّم بالحالة المسرورة، والدافعة القوية لمعظم الطالبات.

والعوامل العائقة هي: قلّة الوسائل التعليمية اللغوية والإختلاط اللغوي الذي يصير الممارسة كل يوم و يصير العادة الفاسدة.

المراجع

الإمام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصري الإفريقي المصري، لسان العرب الجز الأول، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

محمد فؤاد عبد الباقى، سنن الحافظ عبد الله محمد بن يزيد القزويني "ابن ماجه"،(دارالفكر: دون السنة).ص ١٤.

الإمام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصري الإفريقي المصري، لسان العرب الجز الأول، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

زهدي، حليمي. ٢٠٠٧. البيئة العربية في معهد الأمين الإسلامي برندوان سمنب مادورا (دراسة الوصفية والتقويمية). البحث العلمي لرسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٩٩٩م)

دحية مسقان، اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة (قراءة واقعية نموذجية)

Effendy, Ahmad Fuad. 2005. Metodologi Pengajaran Bahasa Arab. Malang: Misykat.

Sudjana, Nana. 2005. *Media Pengajaran (Penggunaan dan Pembuatannya.,* Bandung: Penerbit Sinar Baru Algesindo,

Thonthowi. *Bi'ah Arabiyah dan Pemerolehan Bahasa* (Jurnal LiNGUA Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang)

Muktafi el-Qudsy. *Penciptaan Lingkungan Berbahasa (Bî'ah Lughawiyyah) dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, diposkan tanggal 22 April 2009, diakses dari: muktafi. blogspot.com/.../lingkungan-berbahasa-biah-lughawiyyah,

Arikunto, Suharsimi. 1998. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta.

١٢١